

إدارة للثقافة في موسم الحج

زيد الفضيل



@zash13

أعطونا صوفيا وخذوا الكراسي!

بندر الزهراني



@drbmaz

المقترض في مجالس الأقسام العلمية أنها مجالس نخبوية في أعضائها وموضوعاتها، وأنها مجالس تتمازج فيها الخبرة مع الحماس، طرحا وقرارا، ويفترض أن تكون أرقى المجالس التشريورية والديموقراطية، صورة ومضمونا، ممارسة وتطبيقا، لماذا؟! لأن أعضائها يفترض فيهم الخبرة ونضوج التجربة، وأنهم ابتداء استحقوا عضويتها بالجدارة والكفاءة، ولأن طبيعة الموضوعات الإدارية التي تناقش في المجالس العلمية عادة لا تحتمل الفوضى في النقاش أو تعالي الأصوات، ولا تستدعي الجدل الحاد والخلافات العنيفة، ولذلك كان يفترض أن تجسد المجالس العلمية في الواقع الأكاديمي ملمحا ديموقراطيا حرا لا وصاية لأحد عليه.

إلا أن ما يحدث في بعض المجالس العلمية للكليات والأقسام بالجامعات المحلية عكس كل ما قيل من المفترضات! ولا علاقة له بالرقي الأكاديمي، لا من قريب ولا من بعيد، ولا حتى له علاقة بأبسط أساليب الحوار أو الأخذ والرد المنطقي، بل إن القصص والحكايا التي تخرج من هنا أو من هناك، عن هذا المجلس أو ذاك، يندى لها جبين الديموقراطية الأكاديمية،

كشف سر هلت برمودا للقيادة الفاعلة

محمد النفاي



@msnabq

مع انتهاء كل موسم حج أسأل نفسي: كم أديبا أو ناقدا أو مؤرخا أو عالما في فنه، ناهيك عن الفنانين التشكيليين والمصورين الفوتوغرافيين، علوة على كتاب القصة والرواية، ومبدعي الشعر والمقالة، إلى غيرهم في مختلف الفنون والعلوم، قدموا لإداء فريضة الحج في هذه السنة وكل عام؟ حتما هناك الكثير، لكننا على النطاق الثقافي في المملكة لا نعلم عنهم أي شيء، لكونهم قد أتوا بشكل شخصي.

والسؤال: أليس من آية تمكنا من الاستفادة من موسم الحج الدوري ثقافيا ومعرفيا، تحقيقا لقوله تعالى (ليشهدوا منافع لهم)؟ في قناعتني فإن ذلك ليس صعبا كما يتصوره المرء للوهلة الأولى، لكنه يحتاج إلى وضوح رؤية ودقة عمل، وتهئية مكان للالتقاء بعد ذلك، والأهم الاستفادة من خدمات الشبكة العنكبوتية بشكل دقيق، وقبل ذلك ضرورة تأسيس إدارة مستقلة متعلقة بالشأن الثقافي في موسم الحج، يقوم على عاتقها إيجاد آلية لتوثيق قدوم كل المثقفين في مختلف الفنون خلال الموسم، كإرفاق استمارة متخصصة مرفقة باستمارات بعثات الحج مثلا. لقد كان الحج خلال مختلف القرون وصولا إلى منتصف القرن العشرين الميلادي، نقطة التواصل الرئيسة بين علماء المشرق والمغرب، ومكان عقد

خاصة إذا ما ظهرت وانتشرت بين العوام وصارت أحاديث على وسائل التواصل الاجتماعي تتسلى بها الركبان! في أحد الأيام قابلت في ممرات الكلية واحدا من أولئك الباحثين الوهميين، ممن ينشر في اليوم الواحد بحثا على الأقل، سلمت عليه سلام المسلم للمسلم، فلم يرد، متظاهرا أنه لم يعرفني، فأخبرته بتواضع جم أنني فلان ابن فلان، قال: ما أعرفك! قلت له: لا بأس قد عرفنتني الآن، ثم تركته، ومضيت إلى مكتبي وأنا أحدث نفسي وأقول: لعله قرأ مقالاتي التي تكشف خواء عقله وعقل من يشجعه ويدعمه! ثم علمت لاحقا أنه للتو كان خارجا من عراك شبّ في مجلس القسم لولا رحمة الله لاحترقوا بسببه جميعا. وقبل يومين بعث إلينا رئيس القسم استفسارا مبهما في حروفه، جاءنا من عميد الكلية، يتساءل فيه عن سر إحجام بعض الزملاء عن حضور جلسات مجلس القسم، فرددت عليه مستفهما وشبهه ساذج بقولي: إن كان استفسار العميد من باب (وفي الليلة الظلماء يفقد البدر) فهذا من حسن ظنه وحرصه واهتمامه، وإن كان استفساره من باب (وتفقد الطير) فليبعث إلينا بكتاب مفصل ثم ينظر بم يرجع المرسلون!

يبدو أننا في الجامعات، خاصة فيما يتعلق بالإدارة الأكاديمية، بحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى لتطبيق مخرجات الذكاء الاصطناعي تطبيقا يعكس أثره علينا في البيئات الأكاديمية قبل غيرها، ولعل أهم مخرجات التقنية لهذا الذكاء؛ الإنسان الآلي أو ما يسمى (الروبوتات) واستخدامها بشكل مباشر في القيام بالمهام الإدارية كبديل ممكن لما يقوم به الإنسان!

بعض مديري الإدارات يعملون كما لو كانوا روبوتات لمصمم واحد، ليس لهم من الأمر إلا تنفيذ، والفرق بينهم وبين الروبوتات الحقيقية أن الروبوتات لها قيمة معنوية في حين لا قيمة ولا معنى لهم، واستبدالهم بالروبوتات ليس صنفا من صنوف الترف أو ضربا من ضروب الجنون أو قصة خرافية من إبداعات الخيال، لا أبدأ، بل استخدام أمل للذكاء الاصطناعي وترشيد في الإنفاق، وما ضجيج الناس بما رأوه وسمعوه عن الروبوت (صوفيا) إلا نتاج الحاجة والإبداع.

يقال إن صوفيا تأقلمت مع السلوك البشري بفعل الخوارزميات، تأقلمنا جعلها تحتفظ بهدوء أعصابها وتنضبط بأخلاق رفيعة وصفات جمة، قلما نجدها كلها مجتمعة في إداري واحد، **وما دامت صوفيا تحمل الجنسية السعودية فما علينا إلا أن نحوكمها بأنظمة التعليم الجامعي ولوائحه، ثم نعينها رئيسة للجامعة وعميدة لكلية ورئيسة للقسم في أن واحد،** وحينئذ لن نلذ إن قلنا بصوت عال: إذا الأقوال من صوفي تالت فصدقوها فإن القول ما قالته صوفيا!

هل تساءلت يوما ما، ما هو أقوى الأشكال الهندسية على الإطلاق! الإجابة عن تساؤلك هو المثلث الذي يعد أقوى الأشكال الهندسية لذا استخدم كثيرا في الهندسة المعمارية. المثلث بالذات ارتبط في أذهاننا وبالتحديد منذ منتصف القرن الماضي بلفظ مثلث برمودا الشهير، حيث تقع منطقة برمودا في الجزء الغربي من المحيط الأطلسي وهي مجاورة لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويشمل المثلث فلوريدا وجزر برمودا وجزر البهاما، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى جزر برمودا المكونة من جزر يبلغ عددها 300 جزيرة تقريبا.

يعطي مثلث برمودا نحو 1,140,000 كلم مربع، ويحده ثلاثة أضلاع تمثل مثلثا وهميا يبدأ من نقطة قرب ملبورن بفلوريدا مروراً ببرمودا ثم بورتوريكو لينتهي بفلوريدا مرة أخرى. وهذا المثلث اشتهر بسبب الأبحاث والتقارير الكثيرة التي تتحدث عن مخاطر مزعومة وأحداث غامضة وغيبية في المنطقة لم يعرف أحد كنهها، حتى الآن لم يكشف مثلث برمودا عن كامل أسرارها على الرغم من اكتشاف الكثير من الحقائق العلمية التي تفند الأساطير والألغاز التي حيكت حوله، بالمقابل لدينا في المجتمع الوظيفي مثلث برمودي وهو مثلث القيادة الفاعلة والذي سنكشف هنا عن أسرارها وخباياها كلها مستندين على الخبرات الإدارية التي تبلورت عبر السنين في هذا المجال. الضلع الأول من مثلث القيادة الفاعلة ركيزته الموظفين، أتذكر ما نصحتني به أحد المدراء

البحث العلمي وتسول المعلومات!؟

وليد الزامل



@waleed_zm

كثير من اللقاءات العلمية بين عديد من الدارسين، الذين وجدوا في الموسم فرصة لتبادل الإجازات ونقل المعرفة بين بعضهم البعض، ليعود أحدهم إلى أهله وقد امتلأ خراجه معرفة وعلما نافعا، وليصبح الحرم جامعا وجامعة في أن، وتصبح مكتبة من أغنى المكتبات العلمية ثراء بالنفيس من المخطوطات والمعرفة، ذلك أن كل عالم قد حرص أن يتبارك بإهداء نسخة من كتابه لمكتبة الحرم المكي الشريف، ناهيك عن استئناس بعضهم بكتابة مقدمة كتابه أو خاتمته في رحاب الكعبة المشرفة. على أنني أتساءل أيضا: هل لا يزال هذا الطقس قائما إلى اليوم؟ أم أنه في غمرة السرعة والتسارع قد تلاشى مظهره، وبات غائبا عن مشهدنا الثقافي؟

واقع الحال فقد ظل ذلك الأمر هاجسي منذ زمن ليس بالقريب، وكتبت فيه وتحدثت عبر القناة الثقافية سابقا وغيرها عدة مرات، وأدرت أنا كمجتمع ثقافي نهدر فرصة ثمينة للتلاصق مع كثير من المثقفين في مختلف الفنون خلال موسم الحج المبارك، ممن قدموا لأداء فريضة الحج بشكل شخصي، بعيدا عن الدعوات التي تتبناها بعض المؤسسات الرسمية كوزارة الحج ووزارة الثقافة والإعلام ورابطة العالم الإسلامي وغيرها.

في بداية حياتي العملية عندما قال لي «إن أردت النجاح وتسلك السلم الإداري عليك أن تعتنى جيدا بالأجنحة الخاصة بك، حتى تتمكن من الطيران عاليا». أجنحة القائد هم الموظفون، فكلما اعتنيت بأجنحتك جيدا، كلما استطعت التحليق شاهقا. هذه الفلسفة الإدارية تبناها أيضا الملياردير الياباني الدكتور كازو إيناموري، والتي ترتكز على أن أساس نجاحه مبني على تركيزه على الموظف وليس على نفسه أو أي شيء آخر. يقول إيناموري: «إن هدف الإدارة هو السعي لتحقيق سعادة جميع الموظفين، جسديا وعقليا»، للعلم فقد نجح إيناموري في قيادة التحول الإيجابي وإحداث نقلة نوعية في شركة الخطوط الجوية اليابانية المحدودة (جال) متبينا هذه الفلسفة. وللتعرف أكثر على أسلوب وفلسفته الإدارية يمكن الاطلاع على كتابه: بوصلة اللوفاء: العاطفة والروحانية في الحياة والأعمال بقلم كازو إيناموري: A Compass to Fulfillment: Passion and Spirituality in Life and Business by Kazo Inamori الضلع الثاني هو ما أطلقت عليه مسمى «استدامة الإدارة» Management Sustainably. ما أعنيه أن من أهم واجبات المسؤول الناجح هو تجهيز الصف الثاني ومن ينوبه عند الغياب حتى لا تتأثر بيئة العمل والمنظومة وتأمين استمراريتها دائما، هذا المفهوم تبناه المرحوم غازي القصيبي وله مقولة مشهورة من كتابه «حياة في الإدارة» حيث قال «الإداري الناجح -

كم هو رجائي كمثقف وباحث أن يتحقق المراد، ونشهد في قابل المواسم تفعيلها عمليا لذلك، فهل إلى ذلك سبيل؟ سؤال أضعه بين يدي سمو وزير الثقافة بأمل أن يتم التخطيط لذلك في قابل المواسم، ولا سيما أننا نملك القدرة حاليا على قيادة المشهد الثقافي والرسو به في مكانه العالمي وفقا لرؤية ولي العهد التي أعلنها في عديد من المرات ومفادها أن الشرق الأوسط والعالم العربي على وجه الخصوص وبقية سلعوية سيكون مختلفا في ثانيا القرن المعاش.

أخيرا الحج ليس قاصرا على العبادة الدينية وحسب، بل هو طقس تمارس فيه كل احتياجات الناس من بيع وشراء لتحقيق قانون ليشهدوا منافع لهم، وعليه أرجو أن تتنامى الرؤية الثقافية بصورتها المعنوية والاقتصادية والبرامجية خلال موسم الحج، فما أجمل أن تشهد مكة ومحيطها كمدنية جدة والمدنية المنورة مؤتمرات تخصصية متنوعة خلال موسم الحج الذي يمتد طوال شهر ذي الحجة وليس في جزء منه، كما سيكون رائعا لو تم تنظيم عديد من المعارض الفنية المرتبطة بالنسك وترك الباب مفتوحا لمشاركة كل الفنانين القادمين للحج، ناهيك عن أفكار عديدة يمكن وضعها على الطاولة لو وجد المقترح قبولا ودعمًا.

قبل أكثر من عقد من الزمان عندما كنت منهمكا بجمع وتصنيف بيانات أطروحة الدكتوراه، بادرت بزيارة عدد من الجهات والمؤسسات لإجراء مقابلات واستطلاعات رأي والحصول على بعض البيانات الإحصائية اللازمة لإجراء البحث حاملا معي حقيبتي وبها مجموعة من خطابات تسهيل مهمة، وخطابات تعريف واستمارات، وأقلام رصاص، وقبل ذلك رافقتني أحلام التفوق، وآمال الإنجاز، وأماني النجاح. في كل مرة أدخل فيها إلى جهة ما أواجه بكيل من الأسئلة التي لا تخلو من التجهم عن أسباب الدراسة ومجالها والغرض منها؟ يحاصرونني بالأسئلة الغريبة ويشعرونني بالتوجس والخيفة وكأنني مخلوق فضائي غريب! لم أعرف ما هي الأسباب؟ ولم كل هذه الريبة؟

كان البعض يرد سريعا على استفساراتي بعبارة «عفوا لا تتوخر لدينا أي بيانات!»؛ في حين يتذرع الآخرون بأنها بيانات غير قابلة للتداول! لقد حاولت مرارا التواصل مع عدد من المسؤولين لإجراء مقابلات معهم ووفقت في الحصول على موافقة البعض منهم، ولكن الكثير كان يتلذذ ويتعز بالإشغال! أما الآخرون فلم يكلفوا أنفسهم حتى بالرد أو الاعتذار. أذكر أن أحدهم عندما زرته في مقر عمله وعد بتزويدي ببعض التقارير الإحصائية الحديثة، وناولته استبيانات ورقية وأقلام الرصاص التي تناثرت مني على عجالة فالتقطتها من الأرض وأنا بمنتهى السعادة على وعد منه أن يقوم هو وزملاؤه بالإجابة على الأسئلة، ثم رافقتني إلى باب الجهة التي يعمل بها حتى يتأكد من خروجي. لقد كان يسايرني كطفل حتى خرجت من الباب، ثم أقفله في وجهي حينها؛ بل وأقبل جواله أيضا. بالنسبة لي، لم أخسر شيئا من هذا التصرف سوى أنني أشفقت عليه وعلى مؤسسته، أما أنا فكان لدي مجموعة من البدائل والخطط للتعامل مع البحث وإنجازه حتى في أحلك الظروف.

لقد خيل لي في كل مرة وأنا أواجه بمثل هذه الردود والأفعال المتكررة بأنني (متسول) والرد المتوقع أن أسمعه دائما هو «الله يعطيك»، أو «ما عندنا شيء». لست أنا من واجه ذلك لوحدي؛ بل أجزم أن العديد من الباحثين وطلاب الدراسات العليا واجهوا مثل ذلك وأكثر.

هل تعلم المسؤول الذي يقوم بطرد الباحث وعدم التعاون معه وتسهيل مهمته أن هذا البحث ربما يكون سببا في تطوير آليات العمل وبرامجه؛ بل ولكامل المؤسسة التي يعمل بها؟ متى يعلم هذا المسؤول الذي أوصد على نفسه الأبواب وأحكم إغلاق وسائل التواصل أن هذا البحث الذي يعمل عليه طالب أو طالبة في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه (مجانا) ربما كان أفضل من عشرات البحوث والدراسات الاستشارية والتي صرفت عليها مؤسسته الملايين؟ هل حاول هذا المسؤول أن يستمع قواه ليستمع ولو قليلا إلى الباحث ويأسن لحديثه وربما كان البحث سببا في حل مشكلة أو قضية طالما تعب هذا المسؤول وفريقه العظيم من إيجاد حل لها؟

إن البحث العلمي أحد الوسائل الهامة في تحقيق رؤية المملكة 2030؛ فالدراسات البحثية والتجارب والحلول والتوصيات التي يقدمها البحث العلمي تساعد صانعي القرار في التعامل الأمثل مع القضايا الحرجة؛ بل وتضع يدها على الإشكاليات دون رتوش أو مجاملات. البحث العلمي يعد وسيلة لمواجهة التحديات المستقبلية، ومدخلا هاما في الابتكار وتحسين أنماط حياتنا إلى الأفضل. فما أوجدنا لبناء جسور التعاون؛ بل ولشراكة حقيقية بين الجهات الأكاديمية والقطاعات الأخرى، حتى نستفيد من المخرجات البحثية، المهم أن تكون هذه الاتفاقيات حقيقية بعيدا عن توقيع مذكرات التعاون الشكلية والتي لا تخلو من مظاهر المجاملات والبهرجة والتصوير، لتنتهي بالتصفيق وتبادل التهاني!

على خلاف ما يتصور الناس- ليس هو الإداري الذي لا يمكن أن يستغني العمل عن وجوده لحظة واحدة، بل على النقيض من ذلك تماما. الإداري الناجح هو الذي يستطيع تنظيم الأمور على نحو لا تعود معه للعمل حاجة إلى وجوده». أصبحت جاهزا للتقدم if you are movable you are promotable.

الضلع الثالث والأخير هو التمكين Empowerment. عرف مريدث وموريل في كتابهم «تمكين الموظفين» Meredith and Murrell «Empowering Employees **التمكين بما معناه** بأنه «إعطاء سلطة وصلاحيات لشخص ما ليتولى القيام بمسؤوليات أكبر وأوسع من خلال التدريب والثقة والدعم العاطفي». حتى يكون التمكين مؤثرا وناجحا، يجب أن يتضمن ما يلي: تحديد المهمة، وتزويد المعلومات، الالتزام، الدعم، وإعطاء الثقة والصلاحيات لإزالة العقبات ومن ثم المساءلة والمحاسبة لإنجاز المهمة. التمكين الجيد يوفر الكثير من الجهد والوقت في نواح المدير مما يترك له مجالاً للإبداع والبروز في نواح أخرى.

على أية حال قادة الخطوط الأمامية والصف الأول من المدراء هم اللاعبون الرئيسيون الذين ينفذون استراتيجيات الإدارة، من يتبنى هذه الأسرار الثلاثة، إن شاء الله ستجده وموظفيه يخرجون أفضل ما في جعبتهم وينفون ملتزمين من أجل تحقيق نجاح أهداف أي منظومة.

opinion@makkahnp.com

2021.07.11

الأحد 01 ذو الحجة 1442

العدد 2633 (السنة الثامنة)

رأيي



Year of Arabic Calligraphy 2021

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

مكة المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبدالعزیز بن محمد عبده يمانی

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733 ص.ب.5803

فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتركاات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

الرياض

جوال: 0500675899 ص.ب.25162

فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466

فاكس الإعلانات والاشتركاات: 0114066991

gov@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402 ص.ب.51787

فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553

gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196

gov@makkahnp.com

الدهام

جوال: 0504178354

gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

رمد: 1658-6646



الرقم الموحد: 920003453